Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه الشاعر المهزوم الذى ولد عام ١٩٤٨ .. فكان ابنا للهزيمة ، ولم يكن ابنا للثورة .. وأبناء الهزيمة لغتهم هى اليأس والشعور بالوحدة والعزلة ، أما أبناء الثورة فلهم لغة أخرى هى لغة الانتماء والمقاومة والاحساس بأنهم جزء من جماعة كبيرة واحدة .

ومن شعراء مرحلة الهزيمة ، بل ومن ألمع شعراء هذه المرحلة فدوى طوقان ، فشعرها فى معظمه تعبير عن الهزيمة واليأس والمرارة والحزن ، ولاشك أن فى حياة فدوى الخاصة مايبرر حزنها مثل فجيعتها فى شقيقها وأستاذها ابراهيم طوقان ، الذى مات سنة ١٩٤١ ، وهى فتاة صغيرة معلقة به أشد التعلق .. ولكن لو كانت المأساة الخاصة قد وقعت لفدوى طوقان وهى تنتمى الى شعب سعيد مطمئن ، أو الى مجتمع لم يتعرض لمأساة كبيرة ، بحجم المأساة التى تعرض لها شعب فلسطين ، لو كانت فدوى تعانى من مأساة خاصة فقط فلا شك أنها كانت ستجد العزاء بمرور الزمن ، وستجد مايخفف عنها تلك المحنة الذاتية .. ولكن المأساة الخاصة ازدادت حدتها مع المأساة العامة التى تعرض لها شعب فلسطين . ومن هنا كان شعر فدوى دموعا ومرارة وحزنا شاملا عميقا ، حتى لقد كان اسم ديوانها الأول يحمل لمسة من لمسات حزنها الكبير ويأسها الغامر فقد أسمت هذا الديوان « وحدى مع الأيام » ، وهذا الاسم هو تعبير صادق عن شعور الفلسطينى بعد عام ١٩٤٨ ، فلقد أصبح جزءا منعزلا عن الكل ، بعد أن كان جزءا متصلا أشد الاتصال بالشعب كله ، عندما كان هذا الشعب يواجه عدوه بالثورة العنيفة خلال أعوام ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ .

وفى قصيدة من قصائد « وحدى مع الأيام » تصور لنا فدوى طوقان هذه الروح المهزومة اليائسة فتقول :

حيـــاتى ، حياتى أسى كلهـــا
اذا ما تلاشى غـــدا ظلهـــا
ســـيبقى على الأرض منه صدى